بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / حسام الدين محمد مغربي

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات:
.....
.....
.....
.....
.....

كلية التربية
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

الوَسَائِلُ البَلَاغِيَّةُ لِلتَّأْثِيرِ والإِقْنَاعِ فِي الخُطَبِ النَّبَوِيَّةِ

فِي ضَوءِ النَّظَرِيَّةِ التَّدَاوُلِيَّةِ

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في إعداد المعلم في الآداب، تخصص اللغة العربية

مقدمة من الباحث

عادل إسماعيل أحمد فراج

إشـــــراف

أ.د/ أحمد سعد محمد سعد
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د/ أحمد محمد فؤاد
أستاذ الأدب والنقد الحديث
كلية التربية – جامعة عين شمس

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

كلية التربية
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

رســـالة ماجستير

اسم الطالب: عادل إسماعيل أحمد فراج

عنوان الرسالة: الوَسَائِلُ البَلاغيَّةُ للتَّأْثِيرِ وَالْإِقْنَاعِ فِي الخُطَبِ النَّبَوِيَّةِ فِي ضَوءِ النَّظَرِيَّةِ التَّدَاوُلِيَّةِ.

الدرجة العلميَّة: ماجستير

لجنة الإشراف:

١- أ.د. **أحمد سعد محمد سعد:** أستاذ البلاغة والنقد
كلية التربية – جامعة عين شمس.

٢- أ.د. **أحمد محمد فؤاد:** أستاذ الأدب والنقد الحديث
كلية التربية – جامعة عين شمس.

تاريخ البحث: / /

الدِّراســـات العُليـــا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ / /٢٠٢١م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ /٢٠٢١م / /٢٠٢١م

كلية التربية

الدراسات العليا

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

صفحة العنوان

عنوان الرسالة: الوَسَائِلُ البَلَاغيَّةُ لِلتَّأْثِيرِ والْإِقْنَاعِ فِي الخُطَبِ النَّبَوِيَّةِ فِي ضَوءِ النَّظَرِيَّةِ التَّدَاوُلِيَّةِ.

الدرجة العلميَّة: ماجستير

اسم الطالب: عادل إسماعيل أحمد فراج

الدرجة العلميَّة: ماجستير

القسم التابع له: اللغة العربية والدراسات الإسلامية

اسم الكلية: كلية التربية

الجامعة: عين شمس

سنة التخرُّج: ٢٠٠٠م

سنة المنح:

شُكرٌ وعرفان

امتثالا لقول الحق ﷻ : ﴿ ... وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ...﴾ (البقرة: ٢٣٧)، وقول نبيه ﷺ : "**لا يشكرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ**"[١] – أتقدَّمُ بخالص الشكر والعرفان لكل من قدم لي عونًا ظاهرا، أو دعاء بظاهر الغيب، وعلى رأسهم أساتذتي الَّذِينَ درسْتُ عليهم في أثناء سنيِّ الدراسة الجامعية في هذا المعهد العريق، فجزاهم الله –تعالى– عنِّي خيرًا.

وأخصُّ منهم أستاذَيَّ الحبيبَين اللَّذَينِ يقومان بالإشراف على بحثي، وهما: أستاذي الغالي المفضال أ. د. **أحمد سعد محمد** الذي أكملَ معي مسيرة الدرس البلاغي في (الماجستير)، ورعى فكرة البحث منذ نَورها، فسقاها من علمه وخبرته حتى أينعت، ولم يألُ جهدًا ولا نصحًا ولا عونًا في

---

[١] رواه أحمد، وأبو داود، والبخاري في الأدب المفرد.

سبيل ذلك، ولا تخفى يده في توجيهي إلى المنهج الأنسبِ لدراسة المادة التي اخترتها، وأستاذي الغالي المفضال **أ. د. أحمد محمد فؤاد** الذي رأيتُ منه توجيهًا ودعمًا كانا خيرَ عونٍ لِي ولبحثي حتى استقام على سوقه، ولا تُنكر يده في تذليل بعض عقبات الدراسة، ومنها المشاركة بجزء من البحث في المؤتمر الدولي الثاني بالجامعة.

وأشهد الله -تعالى- أني ما طلبت دعمًا أو مشورةً من أحدهما إلا كان سريع الجواب، بل كثيرًا ما يبادرني أحد أستاذيَّ بما ينفعني من المعلومات أو الدراسات التي تتصل بموضوع بحثي، كلما وجد إلى ذلك سبيلا، فأسأل الله لهما من خيرَي الدنيا والآخرة.

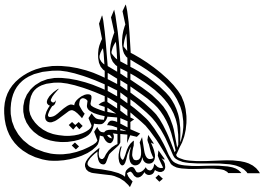

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النمل: الآية ١٩

المستخلص

يُمثِّل الحوارُ الناجح القائِم على التأثير، والإقناع المتوسِّلُ بالآليات المنطقية واللغوية السليمة – يمثل حاجةً من أهم حاجات الإنسانِ الاجتماعية؛ فهو لا ينفكُّ متفاعلاً مع غيره من البشر، وبخاصة في تواصله معهم، واتفاقه حينًا واختلافه حينًا. إن الحوارَ السويَّ قد يكون بديلًا عن الخصومةِ أو الحرب أحيانًا.

وهنا تكمُنُ أهمية البحثِ الذي يتناول الوسائلَ البلاغيةَ للإقناع والتأثير، ويُعنَى الباحثُ فيه بالوقوف على هذه الوسائل التي استخدمَها الرسولُ ﷺ في حِجاج مُستَمِعيه، وإقناعهم، وتوجيه فكرهم ومواقفهم، وكيف سَخَّرَ التراكيب البلاغية والصور البيانية، والبِنى الإيقاعيَّة في إحداث هذا التأثير والتغيير، وذلك من خلال دراستها قيد الاستعمال غير منفصلة عن سِياقاتها اللغوية والحالية، مع الإشارة إلى المبادئ التداولية التي ارتكز عليها النبي الكريم في خطابه.

الكلمات المفتاحية:

- الوسائل البلاغية.
- الإقناع.
- التأثير.
- الخطب النبوية.
- التداولية.
- البراجماتية.
- الفعل الكلامي.

Abstract

The successful dialogue based on the invoking and persuasion influence of sound logical and linguistic mechanisms represents one of the most important human social needs. Man can never separate from other people but he needs to interact with them, especially in his communications. He agrees with them sometimes at some points, and he disagrees other times.

Herein lies the importance of research that deals with the rhetorical means of persuasion and influence, and the researcher is concerned with finding these means that the Messenger Mohammed used in the pilgrimages of his listeners, persuading them, directing their thoughts and positions, and how he harnessed the graphic image and rhythmic structures to make this effect and change, through studying these means in use, and not separated from its linguistic and current contexts, with references to the pragmatic principles on which the Holy Prophet was based in his speech.

Key Words

- The rhetorical means.
- Persuasion.
- Effect.
- Prophet,s Speach.
- Pragmatism.
- Act of Speach.

المقـــدِّمـــــة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، بلسان عربي مبين، محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وبعد،

إن للبلاغة وعلومها وظيفتين رئيستين؛ وظيفة جمالية وأخرى تواصلية؛ تختص الأولى بما يمتع السامعين من جرس وإيقاع وتصوير مبين، وتختص الأخرى بالجوانب التداولية (البراجماتية)؛ ومن أهم هذه الوظائف البراجماتية التأثير في المتلقي وإقناعه بالفكَر المطروحة، وما يترتب عليها من بناء المفاهيم والمعتقدات؛ فهناك فرقٌ كبير بين أن يقوم المرء بسلوك ما –فضلا عن أن يعدل في سلوك اعتاده أو وجد أسلافه عليه عاكفين– تحت ضغط سُلطوي، أو خوفَ عقاب، أو لِقاء مكافأة أو ثواب، وبين أن يكون لديه قناعة بصحة ذلك السلوك، أو إتيان أمر، أو الانتهاء عن آخر.

فإذا كان الإقناع الحاصلُ من الحوار الناجح والتأثير الواضح حاجة ملحة في كل مجال يُعنَى بزرع القيم في النفس الإنسانية، أو إحلال قيم ومفاهيم محل أخرى؛ كمجالات الدعوة والتعليم والسياسة –كان الأحرَى بنا أن نبحث عن آليات التأثير والإقناع هذه في كتاب الله، ثم في خطاب نبيه أفصحِ البشر، وخير من دعا وأنذر؛ إذ إن الله تعالى هدى به قوما ضُلَّالا، وفتح به قلوبا غلفا، وحجَّ به أهلَ الفصاحة وأرباب البيان؛ بما آتاه الحكمةَ وحسن البيان.

وتفيض سيرته العطرةُ بمواقفَ حاور فيها أُناسا بأعيانهم، أو خاطب فيها عموم المسلمين، أو اختص بخطبته طائفةً منهم كالأنصار أو المهاجرين، أو خاطب بها عشيرته من قريش وهم بعد كفار، كما في أولى خطبه، فأثر فيمن خطب وأقنع.

والذي يعني الباحث في هذا البحث الوقوف على الأساليب البلاغية التي استخدمها الرسول في حِجاج مستمعيه وإقناعهم، وتوجيه فكرهم ومواقفهم، وكيف سخَّرَ البيان والإيقاع والبنى الصوتية في إحداث هذا التأثير وذلك التغيير.

وحيث إن الخطب النبوية لم يتعرض لها باحث في هذا الموضوع (أعني الإقناع وآلياته البلاغية)؛ فقد اتخذها الباحث مادة ومَعينا لاستخراج آليات التأثير والإقناع. ويرى الباحث أن التراث النبوي يكون عطاؤه على قدر سعي الساعي إليه والناهل منه؛ فكلما دققنا النظر في بلاغته؛ أفاضت علينا من تجلياتها، ومنحت من مفاتيحها ما شاء الله أن تمنحَ، والله من وراء القصد.

وكان من توفيق الله –تعالى– أن اهتدى الباحث إلى اختيار هذا الموضوع موضوعًا للدراسة للأسباب الآتية:

١- إيمان الباحث بأن هذه المادة الشريفة مَعين للحكمة لا ينضبُ، وقد جاءت على لسان أفصح الخلق وقد آتاه الله I الحكمة وفصل الخطاب، وجمع له وحده ما تفرق بين بلغاء العرب من الفصاحة.

٢- أهمية العناية بالإقناع البلاغي ووسائله والبحث عنها في تراثنا العربي، وإخراجها للدارسين وللباحثين.

٣- مع أن خطب النبي تزخر بآليات التأثير والإقناع، وما أحدثته في الاتجاه والسلوك من تغيير وتأثير لدى سامعيها، فلم تقدم فيها دراسةٌ تتناول آليات التأثير والإقناع، فضلا عما للخطبة –باعتبارها فنا لغويا– من دورٍ كبير في التأثير، فهي مع الحوار من أكثر النصوص اتصافا بالتأثيرية والحِجاجية؛ هدفًا وبنية.

٤- حاجة الدرس البلاغي الحديث إلى المزيد من الدراسات البلاغية التداولية والوظيفية، وهذه الدراسة التي بين أيدينا تسعى إلى تقديم إسهام علمي في واحد من أهم أنواع الخطاب وهو الخطبة.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في عدة عناصر؛ هي:

- تستمدُّ هذه الدراسة أهميتها –أولا– من مادتها المتمثلة في خطابة أفصح العرب صلى الله عليه وسلم، وهي معين لا ينضب لجماليات اللغة وبلاغتها.
- يمثل الخطاب التأثيري حاجة ضرورية؛ لما له من أثر بالغ ومؤثر في الخطاب الديني والسياسي والتربوي، فضلا عن الحوار اليومي.
- تمثل هذه الدراسة إضاءة جديدة على تراث النبي اللغوي في جانب لم يتعرض له باحث من قبلُ –في حدود علم الباحث– وهو التأثير والإقناع، والآليات البلاغية المعينة على ذلك.

وبذلك تظهر تساؤلات عديدة تحتاج إلى الإجابة عنها في هذا البحث، هي:

- ما آليات التأثير والإقناع التي استند إليها النبي في خطبه؟
- ما دور التصوير في التأثير والإقناع في خطب الرسول؟
- كيف أسهم الإيقاع والبنى الصوتية في إحداث التأثير والإقناع؟
- هل ثمة علاقة بين الموقف الخطابي والآليات المنتقاة لتحقيق الإقناع والتأثير؟

وتهدف هذه الدراسة إلى:

١- الوقوف على بلاغة الإقناع في خطابة النبي وبيان آلياتها البلاغية.

٢- الدعوة من خلال هدي النبي ε إلى تطبيق آليات الإقناع والتأثير العقلي والنفسي في مجالات الدعوة والتربية والمناظرة؛ بلاغًا عن النبي، ونشرًا لهديه بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣- حجاج المستشرقين والمغرضين الذين يفتئتون على النبي ε وعلى الإسلام، ويزعمون أنه انتشر بحد السيف؛ والرد عليهم؛ وذلك عن طريق بيان

أسلوب النبي ε في الدعوة وآلياتها، وفي تهذيب الصحابة خلقا وفكرا، وإصلاح بقايا الجاهلية في سلوكهم.

وقد تمثلت صعوبات البحث في حصر مادة البحث وجمعها، وما تحتاج إليه من توثيق وجمع دقيق من مصادرَ متنوعة، والوقوف على الظروف والملابسات التي قيلت فيها؛ مما يتطلب بحثا دقيقا عميقا في كتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، فضلا عن كتب الحديث. وقد حرِص الباحث في جمع هذه النصوص الخطابية النبوية على وجود واحد من الشروط التي تجعل النص معدودًا من الخطب طبقا لأعراف العرب ولغتهم، وهي:

- أن يُنص في المصدر المنقول عنه أنها خطبة بلفظ صريح؛ كخطب الجمعة مثلا.
- أن يَذكر الراوي لفظا يشي بأن النص قيل في جمع من الناس أو أنه ε أمر رجلا أن يجمع له الناس.
- أن يوجه النبي ε الحديثَ إلى الجمهور لا إلى فرادَى ويتضمَّن نصه ما يدل على ذلك؛ كأن يقول: أيها الناس، يا معشر ...

وعلى الرغم من كثرة الرسائل والدراسات التي تناولت آليات الحجاج ووسائل الإقناع والتأثير؛ فإنني لم أقف –على حد علمي– على رسالة أو دراسة تناولت هذه الظاهرة في خطب النبي ε ، رغم أن الخطبة تعد غالبا نصًّا حِجاجيًّا، **ومن هذه الدراسات:**

١– **الأسرار البلاغية** في الخطب النبوية، د. عبد القادر حسين، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر، القاهرة ١٩٩٠.

٢– تجليات التأثير في الخطاب النبوي، دراسة في وسائل الإقناع، الأربعون النووية أنموذجا، هشام فروم، باتنة، كلية الآداب جامعة الحاج لخضر، قسم اللغة العربية ٢٠٠٨م.

٣- آليات الإقناع في الحديث النبوي الشريف، صحيح البخاري أنموذجًا، جيهاد قادر علي مصطفى، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة ٢٠١٤م. وقد استخدم الباحث في أطروحته المنهج الوصفي التقليدي في رصد آليات الإقناع في الحديث عامة.

٤- الفكر التداولي في الحديث النبوي، عبد الله جاد الكريم، أستاذ النحو والصرف، جامعة جازان، دار النابغة، ط الأولى. وقد تناول هذا الكتاب الفكر التداولي في الحديث النبوي عامة، ولم يحصِ الخطب أو يخصها بدراسته، راصدًا أهم الملامح التداولية في حديثه ε في حين تناولت في دراستي هذه وسائل الإقناع والتأثير تحديدًا، لكن من منظور تداولي.

٥- التكرار في طائفة من أحاديث الرسول، دراسة وظيفية أسلوبية لأسلوب من أساليب الإقناع في الخطاب النبوي، فوز سُهيل نزال، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد السابع، العدد (١/أ)، الأردن ٢٠١١م. وقد تناولت الباحثة أسلوبًا واحدًا وهو التكرار من منظور النظرية الأسلوبية، بينما حاولت استيعاب جميع الأساليب البلاغية، متوسلا في ذلك بالمنهج التداولي في التناول.

٦- الاستفهام في الحديث النبوي من منظور مباحث التداولية، عيدة ناغش، مجلة اللغة، العدد الرابع، يوليو- سبتمبر، الجزائر ٢٠١٥م.

وقد تناول هذا البحث الاستفهام آلية نحوية وظفها النبي ε في خطابه عامة، لكنْ الباحثة قد عُنيت أكثر بدراسة الجانب التركيبي لأسلوب الاستفهام باعتبارها دراسة نحوية، وإن تعرضتْ لدورها في تحقيق أهداف المرسل العامة من الرسالة، والتي تُعد أهدافًا تداولية، بينما تناولت في أطروحتي هذه الاستفهام بلاغيًّا، كما عُنيتُ بالدور التداولي للاستفهام في تحقيق التأثير والإقناع تحديدًا.